سر المخادعة

تأليف

هشام الصياد



الصياد، هشام عبد الحليم .
سر المخادعة (سلسلة كائنات صغيرة)/ هشام عبد الحليم الصياد
ط1- القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2006.
16 ص، 21 سم .
تدمك 6 - 946 - 380 - 977
1 - القصص العربية 2- قصص الأطفال
أ - العنوان
رقم الإيداع:2003/17288
813.02

الطبعة الأولى: 1428هـ/2007م

الناشر



دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة

هاتف : 5761400(202) فاكس: 5799907(202)

البريد الإلكتروني:

daralaloom@hotmail.com daralaloom2002@yahoo.com

مقدمة

أصدقائي.. صديقاتي..

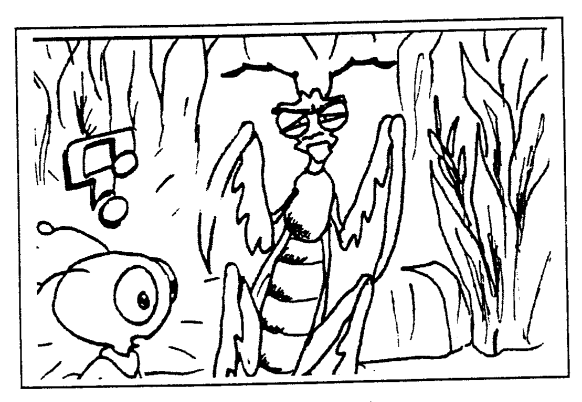
في هذا الكون الواسع الفسيح يوجد الكثير والكثير من مخلـوقات المـولى ﷻ، وإذا نظـرنا إلى كوكب الأرض الذي نحـيا علـيه لوجدنا العديد من الكائنات التي نعرفها جيدًا، والتي لا نعلم عنها شيئًا . .

وهــذه الكائــنات مخــتلفة في الأشــكال والأنــواع والأصـناف والألـوان، والأحجـام أيـضًا؛ منها الضخم، ومنها ما هو ضئيل الحجم بالمقارنة بغيره . .

وفي هـذه المغامـرات نتعـرف علـى بعـض الكائـنات الـصغيرة الـتي تحـيا بينـنا، ومدى فائدتها في حياتنا، كما نتعـرف أيـضًا علـى عجائـب وغـرائب هذه الكائنات من خـلال صـديقنا (مـيدو) وهـو فتـى في مثل عمرك تقريبًا، يلتقـي بكـائن صـغير مـن كوكـب آخر، ويتعرضان سويًّا للعديـد مـن المغامـرات المـثيرة الـتي سنعيـشها معهمـا، ونـستمتع معًـا بالعلـوم المفـيدة والحكمـة البالغة والمغامرة الشيقة.

سر المخادعة!!

كانـت الـشمس مـشرقة عندما راح (سمسم) يتنزه بين الحدائـق المحـيطة بمنـزل (ميدو)، وأثناء سيره شاهد كائنًا عجيـبًا هو بمثابة حشرة من الحشرات، وكانت هذه الحشرة تقـف علـى أرجلـها الخلـيفة في تـضرع بدون حركة رافعة أرجلـها الأمامـية نحـو الـسماء وكأنهـا تدعـو الله ﷻ أو تصلي.



راح (سمـسم) يـتأمل وجههـا الـبريء في انـبهار، ثـم اقترب منها في هدوء وهو يقول:

- مـرحبًا أيـتها الحـشرة الطيبة، ومعذرة إن كنت قد قطعت عليك صلاتك وعبادتك و. . .

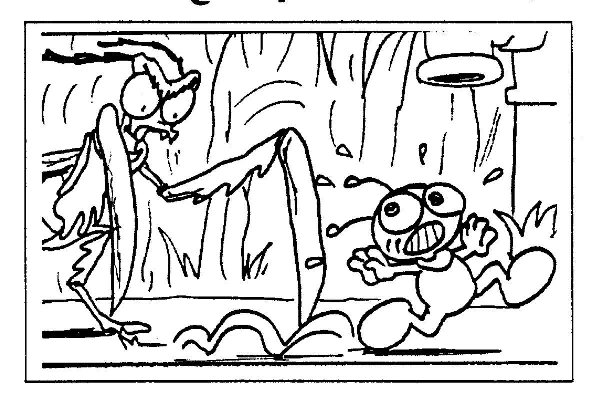
وقـبل أن يكمل عبارته سمع صوت صيحة تحذيرية من خلفه تقول:

- احترس يا (سمسم) .

التفت (سمسم) خلفه فوجد صديقه (ميدو) يصرخ هاتفًا :

- ابتعد عن هذه الحشرة بسرعة .

تراجع (سمسم) في حدة عن طريق تلك الحشرة التي تحركت فجأة وهمت بالانقضاض عليه ، ولكنه أفلت منها بفضل تحذير صديقه وسرعته في التراجع . .



وهنا التقط (ميدو) صديقه (سمسم) ووضعه فوق كفه وهو يقول :

- لقد كدت تفقد حياتك بسبب تهورك هذا يا (سمسم) .

سأله (سمسم) وهو يلهث من فرط التعب والانفعال :

- لماذا يا صديقي ؟؟

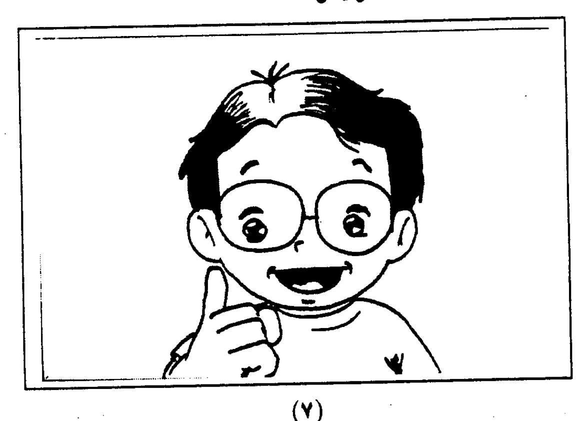
أجابه (مـيدو) وهو يشير إلى الحشرة التي راحت تبتعد عنهما وعلى وجهها علامات خيبة الأمل قائلاً :

- هـذه الحـشرة مـن أخطـر وأشرس الحشرات على الإطلاق .

بدت الدهشة على وجه (سمسم) وهو يقول :

- هل هذا معقول؟ إن ملامحها وهيئتها ينمان عن غير ذلك ! !

ضحك (ميدو) وهو يقول :



- هـذا يجعلـك تـتعلم ألا تحكـم على أحد من هيئته الخارجـية فقـط، فلـيس الـوجه دائمًا يعبر عما في داخل الفرد.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول:

- ولا تـتعجب حـين تعلـم أن هناك كثيرًا من الناس انخدعـوا في مظهـر هذه الحشرة البريء بل وأطلقوا عليها اسمًا لا ينم عن وحشيتها وشراستها.

سأله (سمسم) في دهشة:

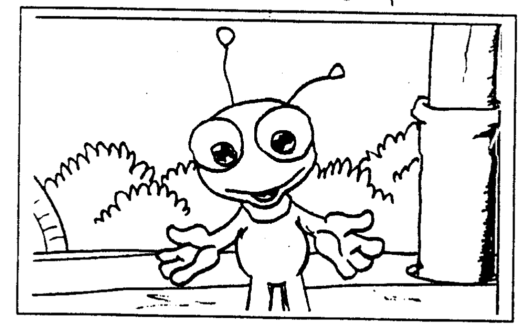
- ماذا أطلقوا عليها يا (ميدو)؟

أجابه (ميدو) بقوله:

- لقد أطلقوا عليها اسم (فرس النبي).

قال (سمسم):

- إنه اسم جميل بحق.



قال (ميدو):

- ولكنه لا يعبر عما في داخلها.

ردد (سمسم):

- هذا صحيح مع الأسف.

قال هذه العبارة ثم استطرد يقول:

- ولكن أرجو أن تحدثني عن هذه الحشرة أكثر يا (ميدو).

أومأ (ميدو) برأسه علامة الإيجاب وهو يقول:

- حسنًا يا (سمسم) ولكن بعد أن نعود إلى المنزل.

وبعد أن عاد الصديقان إلى المنزل راح بطلنا يحدث صديقنا الصغير عن حشرة (فرس النبي) حيث قال (ميدو):

- تعد حشرة (فرس النبي) أحد نمور عالم الحشرات، ويعادلها في توحشها قليل من مخلوقات الطبيعة، وبرغم أنها تنتمي إلى رتبة الجراد والحفار إلا أن هذه الأخيرة لا تحب هذا الغريب المفترس لأن عددًا كبيرًا منها يقع فريسة جوعها ونهمها كل عام، ولكن مظهرها لا يخدع غيرها من الحشرات.



فحسب بل يخدع كذلك من أطلقوا عليها اسمها، وفي الشرق الأقصى عندما شاهد رجال الدين حشرة من هذا النوع واقفة على أرجلها الخلفية بدون حركة رافعة أرجلها الأمامية نحو السماء ظنوا أنها تشاركهم في صلاتهم، ولكن (فرس النبي) هذه لم تكن تصلي بل كانت في انتظار بعض الحشرات كي تقترب منها فتفترسها.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول:

- وجسم هذه الحشرة الذي قد يصل إلى أربع بوصات قوي برغم نحافته، وتزود أرجلها الأمامية التي يمكن أن نسميها أذرعًا بصفوف من الأشواك الحادة، وإذا ما سقطت أية حشرة بين هذه المخالب المميتة حتى ولو كانت عنكبوت الأرملة السوداء

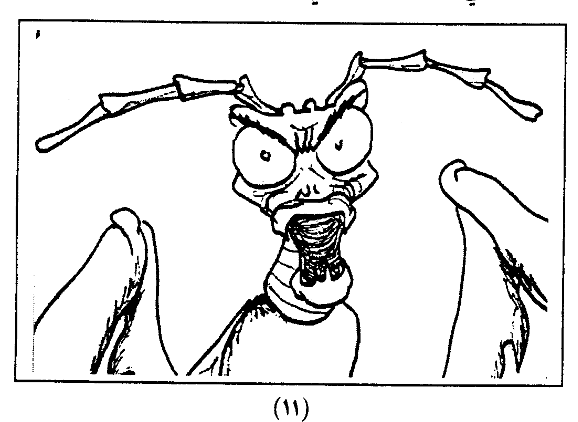
القاتلة أصبحت في خبر كان، وكذلك يلتهم (فرس النبي) يرقات الفراشات، ويقال إن بعض الأنواع الاستوائية تقتل الضفادع والطيور الصغيرة، وربما تكون الحشرات الوحيدة التي قد تكرهها (فرس النبي) وتتجنبها هي بعض أنواع النمل.

ردد (سمسم) في ذهول:

- إنه شيء مدهش بحق؟!

عقد (ميدو) ساعديه أمامه وأكمل حديثه بقوله:

- ولقد قيل عن (فرس النبي) إنها الحشرة الوحيدة التي لها وجه حقيقي.



وإذا كان هذا صحيحًا فهو وجه يصلح قناعًا للتنكر فهو عريض الجبهة ذو عيون بارزة ويضيق من أسفل عند الفك الذي لا يرحم، ولو أن هذا الوجه يبدو عليه فعلاً شيء من الحكمة والهدوء فإنه يخالف تمامًا طبيعته المتوحشة.

بدا الاهتمام أكثر على وجه (سمسم) ولكنه لم ينبس ببنت شفة فأكمل (ميدو) حديثه قائلاً:

- و(فرس النبي) من الحشرات القليلة التي يمكنها أن تدير رأسها، وقد قال عنها أحد العلماء إنها الوحيدة من بين الحشرات التي ترى ما وراء كتفها وتمسح وجهها كما يفعل القط، وتأكل من يدك مثل الكلب وتشرب الماء مثل الحصان!

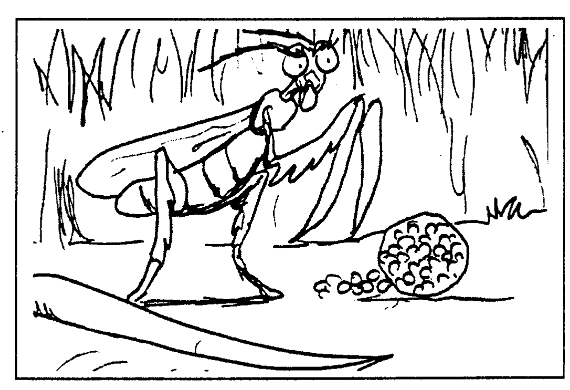
سأله (سمسم) في اهتمام:

- وما هو حجم (فرس النبي) هذه يا (ميدو)؟

أجابه (ميدو) بقوله:

- حجم (فرس النبي) لا يزيد بعد خروجها من البيضة كثيرًا عن حجم البعوضة، ولونها أصفر باهت وعيونها داكنة، وتنسلخ أثناء نموها عدة

مـرات ويـتغير لـونها إلى لـون أوراق الأشـجار الخـضراء، وبـرغم أن بعض أنواعها شائع في هذه الـبلاد إلا أنـه مـن الـصعب الحصول عليها، وقد تبقـى الـواحدة مـنها الـساعات الطـويلة بدون أن تتحـرك مـن مكانهـا وتـستطيع التـنقل هنا وهناك لكنها قد تستقر على شجرة واحدة عدة أيام.



وعـندما تـبلغ مرحلة النضج في الخريف بعد أن تكون قد افترست عددًا كبيرًا من مختلف الحشرات تـزاوج وتغـزل كـرة في حجـم ثمـرة الجـوز تحوي بيـضها الذي قد يبلغ نحو مائتين أو أكثر، وبعد أن تنتهـي الأم مـن هـذا تـذهب بعيدًا للصيد، ولكن أيامهـا تـصبح معـدودة فهـي تمـوت عـندما يقـبل الشتاء.

قال (سمسم):

- ولكن حشرة (فرس النبي) منتشرة في كثير من المناطق في العالم. أليس كذلك يا (ميدو)؟

أومأ (ميدو) برأسه علامة الإيجاب وهو يقول:

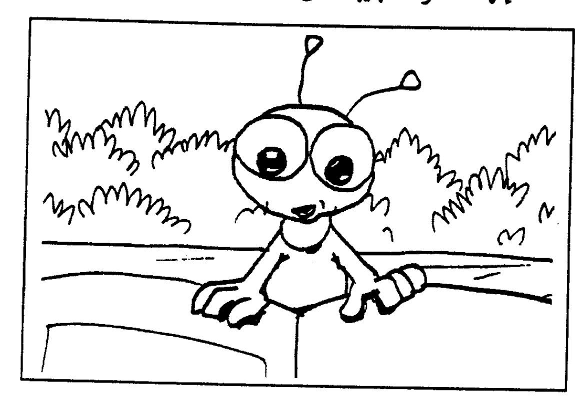
- نعم يا (سمسم).. هذا صحيح لقد استجلبت أنواع (فرس النبي) الأوروبي إلى أمريكا كما دخلت أنواع عديدة من الشرق، ويبدو أنها جميعًا أصبحت قانعة وانتشرت في كل البقاع، ورغم أننا نكره قسوتها وتوحشها يجب علينا أن نعترف بشجاعتها، ويبدو أنها لا تعرف الخوف فقد تقف في وجه عصفور أو قطة صغيرة.

قال هذه العبارة ثم أردف يقول في حماس:

- ورغم أن حشرات كثيرة نخشاها فإن (فرس النبي) صديق للإنسان وفي بعض بلاد الشرق الأقصى تربط الواحدة منها بخيط أحيانًا إلى السرير كنوع من الوقاية ضد هجمات الحشرات الأخرى، وليس هناك كلب للحراسة أكثر منها أمانة، وهي تلتهم بشراهة قطع اللحم التي تقدم لها أو تتغذى على حشرة صغيرة، ويمكن استئناسها بسهولة.

قال (سمسم) :

- إنها حشرة عجيبة بحق .



قال (ميدو) :

- هذا صحيح يا (سمسم) .

ردد (سمسم) في خفوت :

- سبحان الله العلي القدير .

قال هذه العبارة ثم طلب من (ميدو) أن يحدثه عن حشرة جديدة، ولكن صديقنا قال له :

- سوف نفعل ذلك في الغد، فلديّ الآن مهام كثيرة يجب أن أقوم بها .

قال (سمسم) :

- فلنلتقي في الغد بإذن الله تعالى .

وافترق الصديقان على أمل بلقاء جديد ومعلومة جديدة .